الدلالة الإدراكية، دراسة تطبيقية في الخطبة الفدكية للسيدة الزهراء(عليها السلام)

المدرس الدكتور يعرب فرج حاجم
مديرية تربية البصرة

المستخلص

من المعروف و الشائع بين الباحثين أن اللغة وسيلة للتواصل و التحاور بين أهلها, ولكن الحقيقة أن اللغة أكثر من ذلك وأخطر من ذلك أيضا, فهي فضلا عن كونها أداة للتحاور و التفاهم بين مستعمليها هي باب و و سيلة لإيصال المفاهيم و المعارف التي ينطوي عليها عقل الباث و ضميره و مكنون سريرته, فهو لا يمكن أن يتلفظ بكل تلك المفاهيم و المعاني التي تدور في مخيلته لذا نراه يقوم باختيار ألفاظه, أو تراكيب كلامه وما يتناسب مع ما يريد أن يقوله و الموقف الذي يمرّ به و ما يتوجب عليه قوله و خطورة ذلك الموقف أو الرأي الذي يريد أن يطرحه, فتأتي الكلمات و التراكيب مناسبة لتلك المعاني و المفاهيم التي جالت في خاطره, ومن هنا حاول البحث استجلاء معاني الألفاظ, و التراكيب وبخاصة الصورة الاستعارية التي استعملتها السيدة الزهراء في خطبتها الفدكية, و محاولة الوقوف على المعاني, أو الدلالات التي كانت السيدة(عليها السلام) تدركها, أو كانت متمثلة لها ساعة استعمالها لتلك الكلمات و التراكيب, فالغرض من البحث, هو محاولة إثبات بلاغة وبيان خطاب السيدة الزهراء, و قوة إدراكها لأهمية الألفاظ, و التراكيب التي استعملتها, أما مشكلة البحث فهي محاولة تطبيق الدلالة الإدراكية على النصوص التاريخية, واستجلاء المعاني المحايثة التي دفعت قائلها إلى استعمالها. هذه الدراسة ليست دراسة مطلقة حول الشاعر وليست دراسة نفسية فقط ؛ أو أدبية فقط ؛ إنما هى دراسة تعد خليط بين الاثنين فهى أدبية حين نتحدث عن الشاعر أبو نواس العباسى لدى طه حسين ، ونفسية حين نتحدث عن دراسة الأستاذ العقاد فى الحديث عنه .فالعقاد علم من أعلام النقد العربى ، وقد كان له دور رائد فى توجيه حركة هذا النقد وإثرائه وإرساء دعائمه ، إلا أن تناوله لدراسة الشاعر أبى نواس كانت من جانب طبى نفسى ؛ لذا كانت دراسته للشاعر تحتاج إلى وقفة ، فقد جمعت أمرين هامين، الأمر الأول أنها جمعت بين دراسة القديم والعودة إليه بطريقة عصرية حديثة ، والأمر الثانى أنها جمعت بين الدراسة الأدبية والنفسية ، ومن هنا كانت الحاجة الماسة إلى هذه الدراسة ومثلها .

الكلمات المفتاحية: الدلالة, الإدراك, العقل, الخطبة الفدكية

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٧/٠٨ **تاريخ القبول:** ٢٠٢٥/٠٩/١٤

Cognitive Semantics: An Applied Study of the Fadak Sermon of Lady al-Zahra (peace be upon her)

Lecturer Dr. Ya‘rub Faraj Hajim
Basra Directorate of Education

Abstract

It is well known and widely accepted among researchers that language is a means of communication and dialogue among its users. In reality, however, language is far more than that—and far more powerful. In addition to being a tool for communication and mutual understanding, language serves as a gateway and a medium for conveying the concepts and knowledge embedded in the speaker’s mind, conscience, and inner self. Since a speaker cannot articulate all the ideas and meanings circulating in their imagination, they carefully select their words and sentence structures in ways that correspond to what they wish to express, the situation they are experiencing, what they are required to say, and the seriousness of the stance or opinion they intend to present. As a result, words and structures emerge in harmony with the meanings and concepts that occupy the speaker’s thoughts.

From this perspective, the present study seeks to explore the meanings of words and structures—particularly the metaphorical imagery—employed by Lady al-Zahra (peace be upon her) in her Fadak Sermon. It aims to identify the meanings or cognitive implications that she perceived or held in mind at the moment of using these expressions and constructions. The primary objective of the research is to demonstrate the eloquence and rhetorical power of Lady al-Zahra’s discourse, as well as her profound awareness of the significance of the words and structures she employed.

The research problem lies in attempting to apply cognitive semantics to historical texts and in uncovering the inherent meanings that motivated speakers to use specific expressions. This study is neither an exhaustive examination of a poet nor a purely psychological or purely literary study. Rather, it represents a synthesis of both approaches: it is literary when discussing the Abbasid poet Abu Nuwas as presented by Taha Hussein, and psychological when addressing al-‘Aqqad’s study of him. Al-‘Aqqad, a prominent figure in Arab literary criticism, played a pioneering role in shaping and enriching critical discourse and establishing its foundations. However, his approach to studying Abu Nuwas was largely medical and psychological in nature, which calls for critical reflection. His study combined two important aspects: revisiting classical literature through a modern lens, and integrating literary analysis with psychological interpretation. Hence, the pressing need for this study and similar research endeavors.

Keywords: **semantics, cognition, mind, the Fadak Sermon**.

Received: 08/07/2025 **Accepted: 14/09/2025**

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء و المرسلين و آله الطبين و صحبه المنتجبين-

ما اللغة إلاّ أداة للتواصل و التحاور بين الإنسان و آخيه الإنسان, فهو يستعملها للتعبير عمّا يدور في ذهنه من أفكار و مفاهيم وأغراض, قد تكون هذه الأغراض دقيقة و على قدر عالٍ من الأهمية فنجد الباث يستعمل ألفاظاً و كلمات ذات مضامين عالية, لا يمكن للمتلقي فهمها فقط من شكلها أو صورتها المكونة لها, بل عليه أن يهتم بسياقاتها و الظروف التي قيلت فيها محللاً و باحثاً عن قصد الباث و مضمون كلامه؛ لأن بعض الكلمات و التراكيب تأتي في الكلام ومضمونها و مهمتها جر المتلقي و اسقاطه في مصيدة الباث و حبائله, و ما كلماته إلاّ كمائن نصبها لإيقاع المتلقي وجره إلى منطقته, فعلى المتلقي أن يكون على دراية و بصيرة من خطاب الباث و المقاصد التي ينوي إيصالها إليه عن طريق كلامه, فما يدركه الباث من مفاهيم و معانٍ هي ما يجب على المتلقي التوصل إليها بوساطة طيات كلامه, فما الكلام و الخطاب إذن إلاّ صورة حيّه ملموسة عن مفاهيم وأفكار لا يمكن حصرها أو الوقوف عليها في عقل الباث و مخيلته, فما اللغة- و بكل أنواعها- إلاّ المتنفس و السبيل الوحيد إلى إبراز تلك الأفكار التي توجد في دماغ الباث و مخيلته, و على الباث أن يتخير من المخزون اللغوي الهائل الذي يكون لديه و يستعمل منه ما يناسب و يريد أن يعبر به, أو حسب الظروف و المناسبات التي حتمت عليه أن يقول قوله, وطبعاً الاختلاف في ما يستعمله الباث لا يرجع فقط إلى المواقف التي يكون فيها بل أيضا إلى ثقافته و مستواه الاجتماعي, فاللغة في أهم مفهوم لها هي هوية الفرد الاجتماعية, فبها و بوساطتها يمكنه التواصل مع أبناء جنسه, وطبقته, فيستعملها الباث و هي تحوي دلالة باطنة جادة و على المتلقي فهمها, وقد جاء هذا البحث محاولة في التواصل إلى الدلالة الإدراكية في خطبة السيدة الزهراء(عليها السلام) الفدكية, و ما احتوته تلك الخطبة من مفاهيم كانت مخبأة بين طيات الكلام وما كانت تدركه السيدة من تلك المفاهيم و المعارف بحيث استعملت كلمات و تعابير ناسبت تلك المفاهيم التي كانت تعرفها و متوصلة إليها ولكن في باطن عقلها, فهو محاولة كشف عن معارف و مفاهيم صيغت بشكل صور لفظية, استعملت في موقف معين, شكلت السمة القولية للسيدة الزهراء, فما تلفظت به (عليها السلام) شكل انعكاسا واضحا و صريحا عمّا كانت تعانيه و تكابد من آلم بعد فقد رسول الله (صلى الله عليه وآله), وجاء هذا البحث على مبحثين الأول خاص بالإدراك على مستوى المفردة, والثاني على مستوى التركيب الاستعاري, متبعا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي في محاولة الوصول إلى الدلالة الإدراكية, و قد أستفاد البحث من العديد من المصادر و المراجع التي سهلت له مهمة الاتمام, و قد تنوعت بين كتب لغة و تفسير وتاريخ و سيرة, وما التوفيق إلاّ من عنده سبحانه و تعالى.

التمهيد:

كل متكلم يحاول اظهار المعاني التي تدور بخلده بصورة ألفاظ و كلمات تتناسب و حجم الموقف الذي يمرّ به أو يجد نفسه فيه, لذا قد تأتي هذه الكلمات مناسبة لحجم هذه المعاني التي تدور في ذهنه, أو أنها قاصرة عن إيصال ما يريد, و هذه العلاقة قد أشار إليها القدماء في حديثهم عن علاقة اللفظ بالمعنى[١], و ذكرها المحدثون في مؤلفاتهم عن هذا الموضوع[٢], ولكن أقول

إنّ الباث كلما كان مدركاً بصورة جيدة لما يريد أن يقول, جاء اللفظ مناسبا لذلك المعنى الذي أدركه و السياق الذي دفعه لقول ما يريد أن يقوله, لذا فالإدراك يعني ((إحاطة الشيء بكماله, وهو حصول الصورة عند النفس الناطقة و تمثيل حقيقة الشيء وحده من غير حكم عليه بنفي أو اثبات))[٣], وهذا التعريف يتماشى أو يساير توجه ,أو رأي الفلاسفة, فهو معرفة و احاطة الشيء من جميع جوانبه و خصائصه من دون حكم, فوضوح الصورة أو الرؤية غير الضبابية هي ما ينتج المعرفة المدركة, وهذا عند الفلاسفة العرب القدماء, إذ يدل على ((حصول صورة الشيء عند العقل سواء كان ذلك الشيء مجرداً أو مادياً أو جزئياً أو كلياً حاضراً أو غائباً حاصلاً في ذات المدرَك أو آلته))[٤], و على هذا التوجه ينصب التركيز على الحقيقة الماثلة للمدرِك سواء كانت موجودة فعلاً في الخارج أو ليس له وجود أصلاً, و هو على هذا التصور و المعنى مرادف للعلم[٥], أو قد يصرف الإدراك إلى شيء أهم من العلم و أوسع و يرتقي به إلى كمالات المكاشفة, والإدراك على هذا التوجيه, هو ((عبارة عن كمال يحصل به مزيد كشف على ما يحصل في النفس من الشيء المعلوم من جهة التعقل بالبرهان أو الخبر, وهذا الكمال الزائد على ما حصل في النفس بكل واحدة من الحواس هو المسمى إدراكاً))[٦], فكل حواس الإنسان متفاعلة بشكل تعاضدي لإنتاج هذه المعرفة الموصلة إلى الحقيقة من المراد, و بهذا يتشابه المدرَك المادي و المعنوي, غير أنّ ((المعنى و هو ما لا يدرك بإحدى الحواس الظاهرة, فإدراكه توهم و حافظها الذاكرة, كإدراك صداقة زيد و عداوة عمرو, و لابد من قوة أخرى متصرفة تسمى مفكرة و متخيلة))[٧], وهذه القوة هي العقل الذي يكون مركزاً للغة التي تصاغ بها تلك المعاني, فتكسبها قوة تأثير تكون حاملة للمعنى المدرَك من قبل الباث و مؤثرة على المتلقي, أما في الفلسفة الحديثة فينحصر الإدراك في المؤثر الخارجي الذي يدفع النفس الإنسانية إلى أن تتعامل مع هذه الظاهرة بوجهين اختلافهما يكون في الظاهر فقط, هما الوجه الانفعالي المسمى ((الإحساس))[٨], و الوجه العقلي المسمى بـ((الإدراك))[٨], و ((الواقع أن الإحساس و الإدراك كليهما مصطبغان بلون انفعالي و عقلي معاً, ولكن الإدراك يزيد على الإحساس بأن آلة الحس تكون فيه أشد فعلاً و النفس أكثر انتباهاً فيكون الشيء الخارجي أبين و الصورة المرتسمة في النفس أوضح و أميز))[٩], فيأتي التعبير مناسباً لذلك المدرَك بصورة واضحة لا لبس فيها؛ لأن الباث يحاول أن يصوغ خلجات نفسه بما يشبع رغبته هو قبل رغبة المتلقي, وهذا الإدراك هو ما يطلق عليه بأنه ((إدراك واعٍ- ويقصد به- عملية عقلية بفضلها ترتفع الانطباعات الغامضة غلى مستوى الانتباه, و تنخرط في نظام عقلي متسق))[١٠], يؤثر بوساطتها على لغة الباث شديدة الاتصال بدماغه؛ وذلك لأنها شكلاً من أشكال المعرفة[١١], ومن هنا بدأت علاقة اللسانيات بالإدراك حتى عدّ تشو مسكي الذي أشار إلى مكانة العقل في دراسة علوم اللسان أحد مؤسسي العلم الإدراكي[١٢], ثم تطورت دراسة المعنى في اللسانيات الإدراكية الذي ((يكمن في تفاعل الإدراك الإنساني مع التجربة, و مع التواصل الإنساني و مع التطور البيولوجي ومع التطور الثقافي, أو- يمكن القول- بأنّ البنية العميقة عند الإدراكيين هي بنية الواقع وفق ما تتم ممارسته في الإدراك و الفعل))[١٣].و بهذا فقد انصب الاهتمام في العلوم الإدراكية من اللغة إلى السلوك اللفظي للمتكلم, لأنه يأتي مناسباً للمؤثرات المحيطة بالمتكلم فـ((تدرس اللسانيات الإدراكية اللغة كآلة معرفية تؤدي دوراً في تصنيف و نقل المعلومات))[١٤], فهي تأثر بنفسية الإنسان المتكلم وما تحيطه من مواقف و مؤثرات, فاللغة دور كبير و مبرز في فهم و تكوين و تشكيل معرفة البشر, و تعتمد في ذلك على العديد من العمليات النفسية للإدراك الشعوري و الجمعي أولاً و على تصورات

البشر المختلفة حول الظواهر و المواقف التي تُعرّف بها اللغة بوساطة تسميتها [١٥], وهذا هو الفارق الأبرز بين اللسانيات الإدراكية و العلوم الإدراكية, إذ ينحصر الفرق في المادة الدراسية, فاللسانيات الإدراكية تدرس الوعي و هي مستندة في ذلك على المادة اللغوية[١٦], لذا فانتقال دراسة دلالة اللفظ من المعنى المعجمي و اتخاذه وسيلة يتحصل منها المعنى المفهومي ثمّ تتحول صياغتها من دلالة اللغة إلى المجال الذهني ذلك ما يطلق عليه الدلالة الإدراكية[١٧], إذ تؤكد هذه التسمية ((على اتجاه الدراسة الأساسي المتمثل بدراسة ارتباط دلالة اللغة بالمجال المفهومي للناس (الشعب) و تعلق العمليات الدلالية بالإدراكية))[١٨], و تؤدي بدورها إلى أن يعبر الباث بالمخزون اللغوي لديه عن معاني المفاهيم التي تتشكل في عقله, الذي كانت المعرفة اساسه إذ هي عنصر متغير متجدد باستمرار يواكب عمليات التواصل البشري الذي يقصد منها الحصول على المعنى الذي((هو جزء المفهوم كونه وحدة التفكير الكامنة في العلامة اللغوية بقصد التواصل))[١٩], فإخراج المفاهيم و التعبير عنها بقصد التواصل يبقى هو المتصدر و المتقدم على المعنى اللساني النفسي, و المعنى المعجمي و أكبر بمضمونه منهما معاً[٢٠], و لا يكون هذا إلاّ بوساطة التفسير, إذ ((يفترض منهج التحليل الإدراكي الدلالي أننا أثناء البحث اللساني الإدراكي نتحول من مضمون المعاني إلى مضمون التفسير, وهذه هي مرحلة التحليل الإدراكي الدلالي التي يظل البحث بدونها في إطار الدلالة اللسانية))[٢١] وهذا لا يمكن للمتلقي معرفته من دون التسلح بمعرفة كافية للتوصل إلى هذا النوع من الدلالة التي تعتمد على مستوى عال من المفاهيم. بمعنى أن هذه الدراسة تكون قاصرة عن إدراك الدلالة الإدراكية التي تصب اهتمامها على معرفة المفهوم فـ((الالتزام الإدراكي* يمثل وجهة النظر القائلة بأن مبادئ اللغوية يجب أن تعكس ما هو معروف عن الإدراك البشري من التخصصات الأخرى, ولا سيما العلوم الإدراكية الأخرى—بعبارة أخرى فإنه ينبع من الالتزام الإدراكي أن اللغة و التنظيم اللغوي يجب أن يعكسا المبادئ الإدراكية العامة بدلاً من المبادئ الإدراكية الخاصة للغة, و بناء على ذلك ترفض اللسانيات الإدراكية نظرية العقل النمطية—التي ترتبط بشكل خاص باللسانيات الشكلية))[٢٢], فهي تتخذ من اللغة مبدأ و أساسا لما يقصد الباث في قوله, فاللغة ما هي إلاّ قوالب بوساطتها يمكن معرفة ما يدركه الباث من حقيقة مفهومه صيغت بشكل قوالب قولية, و ذلك لـ((أن أحدى الطرق التي تتجلى فيها التجربة المجسدة على المستوى الإدراكي و هي عبارة عن مخططات الصور))[٢٣], فالصورة الرمزية للكلمة هي ما ينقل المعنى الإدراكي للمتلقي, ومنه يعرف مقصد الباث في كلامه و هذا يتحقق ((في العلاقة بين التجربة و النظام التصوري و البنية الدلالية المشفرة باللغات-- وقد يستخدم علماء الدلالات الإدراكية اللغة عدسة يمكن من خلالها التحقيق في هذه الظواهر الإدراكية و يترتب على ذلك أن الدلالات الإدراكية هي نموذج للعقل بقدر ما هو نموذج للمعنى اللغوي))[٢٤], فالدلالة الإدراكية هي من يفرز العلاقة بين هذا الثالوث المهم في المجال تجربة و إدراك مصور و اللغة التي صيغت بها تلك العبارات التي تكونت لدى الباث[٢٥], و يمكن القول على هذا بأن الكلمات اللغوية في هذا النوع من الدلالة ماهي إلاّ مفاتيح أو منافذ تمكن من تصور معاني موسوعية ثاوية في ذهن الباث, على المتلقي أن يدركها و يتوصل إليها بما يملكه من خبرات و تقنيات تمكنه من تفسير تلك المفاتيح التي تفتح باب المعرفة لديه على مصراعيه, و لهذا أكد بعض الباحثين على أهمية الإدراك و ضرورة الاهتمام بالأسس الإدراكية في الخطابات السياسية((إذ إنّ دراسة الإدراك السياسي تُعنى إلى حد كبير بالتمثيلات العقلية التي يشترك بها الناس بشأن الفاعلين السياسيين في المجتمع, كما أن معرفتنا

و آراءنا الخاصة بالسياسة --- غالباً ما يتم اكتسابها أو تغييرها أو تأكيدها عن طريق أنماط النصوص و الأحاديث المختلفة في أطوار نشأتنا الاجتماعية و تعليمنا الرسمي –لذلك غالباً ما تمثل عملية معالجة المعلومات السياسية نمطاً من أنماط المعالجة الخطابية؛ وذلك لأنه أيضاً إنجاز الكثير من العمل السياسي و المشاركة السياسية بواسطة الخطاب و التواصل))[٢٦], بمعنى أن الخطاب أو اللغة المستعملة في هذه الخطابات لغة مشفرة على المتلقي أن يدرك المعنى المقصود, فالكثير من القناعات التي تتشكل أو تتبدل عن الكثير من الأشخاص تكون عن طريق خطاباتهم و بوساطتها.

المبحث الأول: الإدراك على مستوى اللفظة المفردة :

تختلف معاني الكلمات فكل كلمة مفردة تحمل معنى خاصاً بها تعرف به و تختص, و قد اختلف النقاد في مرجعية قيمة الكلام و جزالته, إذ أرجعها الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)للفظ قال((ومن أراد معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما ، فإن حقّ المعنى الشريف اللفظ الشريف ، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما))[٢٧], و تبعه الكثير من العلماء منهم أبو هلال العسكري(ت ٣٩٥هـ) في قوله((ومن الدليل على أن مدار البلاغة على تحسين اللفظ أن الخطب الرائعة و الأشعار الرائقة ما عملت لإفهام المعاني فقط؛ لأن الرديء من الألفاظ يقوم مقام الجيدة منها في الإفهام, و إنما يدل حُسن الكلام و إحكام صنعته و رونق ألفاظه و جودة مطالعه و حسن مقاطعه, وبديع مباديه و غريب مبانيه, على فضل قائله و فهم منشئه, وأكثر هذه الأوصاف ترجع إلى الألفاظ دون المعاني))[٢٨], فهما قد أرجعا أفضلية الكلام و حلاوته والجيد من سبكه إلى اللفظ دون المعنى. وهناك من قال بتجريد اللفظ و المعنى[٢٩] وارتباطهما معا, و رفض إيثار أحدهما على الأخر, ومن هؤلاء الجرجاني(ت ٤٧١هـ) فهو ربط بين اللفظ و المعنى وقال بالعلاقة الجدلية بينهما((لا يكونُ الكلامُ يستحقُّ اسمَ البلاغةِ حتى يُسابِقَ معناهُ لفظَهُ ، ولفظُه معناه ، ولا يكونَ لفظُه أسبقَ إلى سمعك من معناه إلى قلبكَ))[٣٠], وهو بهذا يبين العلاقة بينهما, وأنه من الصعب الفصل بينهما, ولكن أرجع الأفضلية في اللفظ و ما يختبئ خلفه من معنى محايث لا يكشف بسهولة, بقول((وجملةُ الأمرِ أنَّه إنما يُتصوَّر أن يكونَ لمعنى أسرعَ فهماً منه لِمعنىً آخرَ ، إذا كانَ ذلك مما يدرَكُ بالفكْر، وإذا كان مما يتجدَّد له العلمُ به عند سَمْعِه للكلامِ . وذلك مُحالٌ في دلالاتِ الألفاظ اللغوية ، لأن طريقَ معرفتها التوقيف ، والتقديم بالتعريفِ . وإذا كان ذلك كذلك ، عُلِمَ عِلْمَ الضرورةِ أنَّ مصْرِفَ ذلك إلى دلالات المعاني على المعاني ، وأنهم أرادوا أنَّ مِن شَرْط البلاغة أن يكون المعنى الأولُ الذي تجعلُه دليلاً على المعنى الثاني ووَسيطاً بينَكَ وبينَه ، متمكِّناً في دلالتِه ، مستقلاً بوسّاطَتِهِ ، يَسْفُرُ بينَكَ وبينَه أحْسَنَ سِفارة ، ويُشيرُ لك إليهِ أبْيَنَ إشارةٍ ، حتى يخيَّلَ إليكَ أنَّك فهِمْتَه من حاقِّ اللفظِ ، وذلك لقِلَّة الكُلفة فِيه عليكَ ، وسرعةِ وصولهِ إليكَ))[٣١], فو بهذا يشير إلى أفضلية اللفظ و المعنى المرتبط بما يثيره من معان ثانوية مخفية تحته تحرك مخيلة المتلقي و تدفعه إلى الكشف عنها و ذلك ما تتساند في سبيله و إلى غايته الألفاظ و المعاني الأولية الظاهرة للمتلقي و التي تصل إليه بما وضع لها من لفظ لغوي, فعبد القاهر كان من الأوائل في التأسيس الأيديولوجي لهذا العلم منطلقاً في كل ذلك من قضية الإعجاز في النص القرآني ومن رغبته في إنجاز هدف معرفي خاص به يكون من خلاله بصمة معرفية لم يسبقه لها أحد[٣٢], لذا ينكر على من قال بفصاحة و بلاغة اللفظ المفرد دون النظر لما يعرض له في المعنى[٣٣], و يقصد به

السياق الذي قيل فيه الخطاب فهو صاحب المزية التي تتلبس بهذا اللفظ دون ذاك, وهذا هو الرأي المقدم على غيره من الآراء و إن كان للفظ مزاياه وأهميته, في إثاره المعاني, إلاّ أنها تبقى معان قاصرة غير خصبة, دون السياق الذي قيلت فيه.

((فالمزية التي يوصف بها اللفظ ليست و ليدة خصائص ذاتية لهذا اللفظ و إلا لكان ينبغي ألا يختلف الحكم على هذا اللفظ من سياق إلى سياق, ومن نظم إلى نظم, و لكانت المزية ملازمة للفظة حيث كانت؛ ومن ثّم فالمزية ليست مباطنة لألفاظ دون أخرى كما أنها ليست حاضرة على مستوى اللغة, بل هي لا تعاين إلاّ داخل الخطاب))[٣٤], وهذا دليل على أن الخطاب و ما تحيطه من ظروف هي الأساس في أفراز المعنى, فـ((لم يكن حظ المعاني بدلالة الغرض أفضل من حظ اللفظ في نقد عبد القاهر فكلاهما مادتان في مستوى خام ليس من حق طورهما الأول هذا أن ينال حظاً من مزية, فإذا انتفى عن الألفاظ كل مزية فكيف يمكن الإقرار بمثل ذلك للأغراض و أصول المعاني؟ إنما هي مادة قابلة للتشكيل و يتحدد لها الفضل و الحسن طبق الشكل الذي تتلبسه و الصورة التي تداخلها))[٣٥], وهذا التساوي في وجهي الكلمة اللفظ المتشكل و المعنى الأولي لها هو ما جعلها خصبة في الدراسة و تعدد المشارب التي تناولتها, إذ((إن اللفظ وإن كان مقترناً بما هو لغوي يجاوز في الوقت ذاته في استخدامه و دلالته داخل التراث حدود ما هو لغوي دلالي إلى ما هو تصويتي سمعي إيقاعي, كما أن المعنى وإن لازم الظاهرة اللغوية فإنه يجاوزها إلى غيرها من الظواهر الإدراكية, و التواصلية الأخرى, أي يغطي عموم الظاهرة السيميوطيقية و يجاوزها أيضا بما هو فعالية إدراك و تأويل من ناحية و بما هو فعالية إبداع تبدع الظاهرة السيميوطيقية ذاتها و لا تكف عن إبداع دلالات جديدة داخلها من ناحية ثانية))[٣٦], فهذه الجدلية التي تثير الكثير من اللفتات و حث الفكر على اخراج المقصود هي من تعمل على دفع عجلة الدرس اللغوي إلى الأمام في سبيل إذكاء روح البحث و التقصي لدى المشتغلين في هذه الحقول الدراسية. و مما يمكن أن يدرس في هذا المبحث قولها وهي تتحدث عن نعم الله سبحانه و تعالى((**و ندبهم لاستزادتها بالشكر**---))[٣٧].

إذ استعملت كلمة(ندبهم) عوض كلمة دعاهم أو طلب منهم, وذلك لوعيها بأهمية هذه الكلمة و قوة تأثيرها على المتلقي؛ لأنها تحمل جانب الترغيب في شكر النعم و تحث عليه, بل و تدفع المتلقي على المواظبة على شكرها, و جاء في الفروق اللغوية((المندوب هو المرغوب فيه المدعو إليه من الندب سواء كان الداعي إليه هو الشرع أو العقل, كبعض مكارم العادات و وظائف المروءات, و لذلك يقال هذا الأمر مندوب شرعاً و لا يقال مستحب شرعاً))[٣٨],فهي تريد أن تقول أن الله سبحانه و تعالى دعاهم إلى شكر النعم من باب الترغيب في زيادتها عليهم, إذ لا زيادة دون شكر؛ لذلك أناط الزيادة بالشكر و المواظبة عليه, فهي(عليها السلام) قد أحست بأهمية هذه الكلمة؛ لذا استعملتها دون غيرها من قاموسها اللغوي الثر, و الاستزادة تعم المحسن و غيره إذ ربطها بالشكر, لذا قيل((الندب لا يختلف فيه المحسنون و غيرهم))[٣٩]. فـ((يقال ندبهُ للأمرِ و إليه الندبُ أي رغبهم في استزادة النعمة بسبب الشكر لتكونَ نعمةً متصلةً لهم غير منقطعة عنهم))[٤٠], و السيدة الزهراء ناسبت بين الأمر المرغوب فيه و هو زيادة النعمة, و الكلمة المستعملة لذلك (الندب) بوصفه دافعا قويا لمزاولة أمر الشكر فيه كدوام النعم و تماطرها عليهم, هذه المزاوجة بين الدال و هو الكلمة و المدلول و هو المعنى الإدراكي عند السيدة الزهراء هو من يظهر

جمالية التعبير و تعاضد المعنى معه في ابراز القصد المختبئ و المتواري خلفه وهو دفع المتلقي و حثه لشكر النعم الإلهية عليه دون انقطاع أو فتور عن ذلك.

ومنه قولها: ((**اختارهُ و انتجبهُ قبلَ أن أرسلهُ**))[٤١]

استعملت لفظ(انتجبه) وهي تريد أن تتحدث عن إرسال النبي(صلى الله عليه وآله) و اختياره دون سواه من البشر, والانتجاب أمر النجابة و شيء نجيب أي((فاضلٌ--- وقد نَجُبَ ينجِبُ نجابة إذ كان فاضلاً نفيساً في نوعه))[٤٢], و هي في كل معانيها تدل على الفاضل و الكريم و القوي, فهي تدل بهذه الكلمة على جميع الصفات التي توفرت في شخصية الرسول محمد(صلى الله عليه وآله), و جعلت منه إماماً لهذه الأمة و خاتماً للأنبياء(عليهم السلام) جميعاً, فهي كلمة تدل على وعي وفهم قاد إلى استعمالها في مكانها الصحيح الذي زادت به قوة تعبيرها, فـ((الاجتباء الاصطفاء و الاختيار, قالوا هو مشتق من الجبى و هو الجمع---- فالافتعال فيه للمبالغة مثل الاضطرار, و وجه الاشتقاق أن الله اختارهم فجعلهم موضع هديه؛ لأنه أعلم حيث يجعل رسالته و نبوته و هديه))[٤٣], فهي(عليها السلام) استعملت لفظ (انتجبه) لكي تدلل به على أفضلية الرسول(صلى الله عليه وآله) على سائر الموجودين في زمانه لما تمتع به من صفات روحية و خُلقية جعلته أهلاً لأن يكون من الأنبياء العظام, و هم أولو العزم(عليهم السلام), فهذه الكلمة أو اللفظة ذات مدلول كبير استعملته في خطبتها لعله يؤثر في الموجودين أو يلفت أنتباههم إلى ما تريد أن تقوله و تخبرهم به, فإن الله تعالى شأنه لا يختار لحمل الرسالة العظيمة إلاّ من توفرت به كفاءة عالية, فهو مميز في كل شيء, وهذا ما أكده القرآن الكريم في كثير من الآيات التي أخبر بها عن الرسول العظيم و شخصيته الفذة الفريدة في جميع الصفات منها قوله تعالى: ((وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) سورة القلم ٤) وكذلك قوله تعالى: ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً)) سورة الأحزاب ٢١)

في هذه الآية حث على الاقتداء بالرسول الكريم لأن كل أفعاله وأقواله يجب الاقتداء بها((هذا خطاب من الله تعالى للمكلفين ، يقول لهم : ان لكم معاشر المكلفين " في رسول الله أسوة حسنة " أي اقتداء حسن ، في جميع ما يقوله ويفعله متى فعلتم مثله كان ذلك حسنا ، والمراد بذلك الحث على الجهاد والصبر عليه في حروبه ، والتسلية لهم في ما ينالهم من المصائب ، فان النبي صلى الله عليه وآله شج رأسه وكسرت رباعيته في يوم أحد وقتل عمه حمزة . فالتأسي به في الصبر على جميع ذلك من الأسوة الحسنة . وذلك يدل على أن الاقتداء بجميع افعال النبي صلى الله عليه وآله حسن جائز إلا ما قام الدليل على خلافه ، ولا يدل على وجوب الاقتداء به في افعاله . وإنما يعلم ذلك بدليل آخر . فالأسوة حال لصاحبها يقتدي بها غيره في ما يقول به ، فالأسوة تكون في إنسان وهي أسوة لغيره ، فمن تأسى بالحسن ففعله حسن " لمن كان يرجو الله " فالرجاء توقع الخير ، فرجاء الله توقع الخير من قبله))[٤٤]فكأنما الاقتداء بالنبي هو المحدد على صحة الإيمان و استقامة الشخص((فما حصل لكم من الهداية للإسلام أعظم من كل ما تفعلونه معه ، صلّى اللّه عليه وسلّم ، من النصرة والجهاد في سبيل اللّه))[٤٥], فاتباعه و الاقتداء به واطاعته كل ذلك لا يساوي نعمة الإسلام التي هدانا له(صلى الله عليه وآله), و ما أخبر به الكثير من الصحابة في حديثهم عنه(صلى الله عليه و آله),مثال على ذلك قول الإمام علي(عليه السلام) عنه ((ولقد كنتُ اتبعه اتباعَ الفصيلِ أثرَ أمه

، يرفعُ لي في كلَّ يومٍ من أخلاقه علماً ، ويأمرني بالاقتداء به ---))[٤٦], كل ذلك ناسب أن تستعمل لفظ يدل على نفاسته و أنه لا يقاربه أي إنسان على وجه الأرض في الفضل و الشرف و الرفعه, وأن أي فضيلة له تكفي في تقديمه و تفضيله فـ(الاجتباء)له من قبل السماء لم يأتي ضربة حظ أو ربما صدفة , بل هو أمر مخطط له و تم ترتيبه بشكل لم يدع مجال شك لمعتذر بعد ذلك.

و منه قولها: ((**فأنارَاللهُ بمحمدٍ(ص) ظلمها, وكشفَ عن القلوبِ بهمها, وجلّى عن الأبصارِ غُممها**))[٤٧]

أدركت (عليها السلام) لفظة(جّلى) و أهمية استعمالها لما هم فيه من الغي و الإعراض عن عبادة الله سبحانه و تعالى و انصرافهم إلى عبادة الأصنام, واختارات هذه اللفظة؛ لأن التجلية أو التجلي((ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب))[٤٨],جاء أيضاً ((جلوتُ أي أوضحتُ و كشفتُ, و جلّى الشيء أي كشفهُ و هو يجلي عن نفسه أي يعبرُ عن ضميره))[٤٩], فالتجلي هو غاية الظهور وهو لم يأتِ إلاّ بعد المجاهدة و عظم التقديم و الالتزام بمتابعة الأمر لكي يظهر الشيء الذي يُراد اظهاره, و يأتي بأتم صورة, هذا من جانب ومن جانب أخر عظم ما فيه الطرف الأخر من الغي و المعاندة و الرفض و المجاهدة لرده و دفعه بكل قوة, فتجلية الأمور و توضيحها تحتاج إلى البذل و بذل الكثير؛ لكي يبدو الأمر واضحاً, فالسيدة تريد بوساطة هذه اللفظة أن تظهر المعاناة التي كان يكابدها رسول الله(صلى الله عليه وآله) لكي يُخرج الناس من الظلمات إلى النور.

قال الخليل((أمرٌ جلي واضح, و تقول أجلّ لنا هذا الأمر أي أوضحه---و تقول جلا اللهُ عنك المرضَ أي كشفه, وجليتَ عن الزمان و عن الشيء إذا كان مدفوناً فأظهرته, واللهُ يجلي الساعةَ أي يظهرها---))[٥٠], لهذا ناسبت أن تأتي بهذه اللفظة مع المعنى الذي أدركته و أرادت ايصاله إلى المتلقي, فاللفظ((هي الترجمة اللغوية للمعنى، والمادة الأولية للتعبير، والجزء الأصغر الذي يتألف منه الأسلوب وبذلك يكون اللفظ سبباً رئيساً لتحقق المعنى الذي يرمي إليه المبدع من خلال لغته))[٥١], وهذا التعاضد بين اللفظ و المعنى هو الذي أفرز وأظهر القصد أو المرمى الذي كانت تقصده و تدركه السيدة الزهراء في قولها, فالرسول هو الذي جلّى الغَمم و((مجازها ظلمة و ضيق و همٌ))[٥٢], والذي يذهب ما هم فيه هو الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله), وهذا القول كناية عن التباس الأمور عليهم و اختلاطها مع بعضها وأن النبي هو من أوضحها و جلاها لهم فيجب عليهم أن يتبعوا كل ما يقول و يطبقوه؛ لأنه هو الضامن لهم ولنجاتهم يوم القيامة, ففي هذا المقطع((تبين السيدة أدوار النبي و أنوار و جوده, أي إنّ الله تعالى أرسله حينما رأى الأمم متفرقة في أديانها وهي عاكفة على عبادة الأوثان و الأصنام منكرة لوجود الله تعالى رغم معرفتها بأن لهذا الكون خالق و مدبر , ومع هذا التشتت و الاختلاف خرج النور المحمدي(صلى الله عليه وآله), وأنقذ هذه الأمم حيث جعلها أمة واحدة و فتح قلوبهم على أنوار الملكوت و هداهم إلى الدين القويم و دعاهم إلى الطريق المستقيم))[٥٣]

ومنه قولها((**و أنتم عبادَ اللهِ نصبُ أمرهِ و نهيه**))[٥٤]

استعملت السيدة الزهراء لفظ(عباد الله) بدل من أن تستعمل لفظة أخرى مثل(أيها الناس)أو غيرها من الكلمات, أدراكاً منها بأن لفظ العبادة أو أطلاق هذه الكلمة(عباد) أثر كبير على نفسية المتلقي, فهو يعمل على ايقاد ما خبا في النفوس من الطاعة والالتزام؛ لأن العبادة((تعني فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيماً لربه))[٥٥], فالسيدة(عليها السلام) تريد أن تلاطف تلك النفوس المتمردة و الرافضة لإعطاء الحقوق, لذا استعمال هذه اللفظة جاء في محله, و في موقعه الصحيح؛ كي ترجع بهم إلى ما كانوا يقومون به في حياة رسول الله(صلى الله عليه وآله) من الالتزام و الخضوع لأوامره الشريفة التي تصدر عن السماء؛ لأنه لم ينطق من هوى نفسه, فهي تريد منهم أن يكونوا عباداً لله سبحانه, بمعنى أن تسيطر العبادة على سلوكهم و افعالهم و شعورهم و ما يدور في خلدهم, فالعبادة الحقيقية((هي التفكر في أمر الله و الكف عن محارم الله))[٥٦], فهي وجوب الطاعة و الخضوع[٥٧] لأوامر الله سبحانه و الكف عن نواهيه و التسليم لما جاء به نبيه الكريم(صلى الله عليه وآله), وكل ذلك من باب الحب فالعبد يجب أن يكون محباً لمن يعبد, و إلاّ كانت العبادة لا فائدة منها؛ لأنها تكون من غير طاعة ومن غير توجه, فكلمة (عباد) تثير الكثير من المعاني التي تجعلهم يرجعون إليها, ومن ثمّ تحقق السيدة ما تريد أن تصل إليه؛ وذلك لأنها تعلم((أن العبادة هي طريق الكمال الذاتي و الاجتماعي مبدأ و نهاية و به يتضح معنى قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }الذاريات٥٦,فالعبادة على الجملة لا تخرج عن كونها محققة للمقصد من الخلق, ولما كان الخلق الغاية منه خفية الإدراك عرفنا الله تعالى إياها بمظهرها وما يحققها جميعاً لعظيم المعاني في جملة واحدة و هي جملة إلاّ ليعبدون))[٥٨]. فالعبادة والامتثال لأمر الله سبحانه هو الشيء الدائم الذي يجب أن يكون عليه الإنسان المؤمن؛ لأنه هو طريق الكمال, ولا تقتصر العبادة على الأعمال العبادية فقط بل في الأقوال و أداء الحقوق و كل شيء يبعد العابد من الوقوع في المهالك و المزالق المحرمة, فالعبادة ذات تأثير على خُلق الإنسان و تعامله مع جميع الأمور بحيث يكون هذا التعامل منطلقاً من مبدأ الإيمان بالله سبحانه و تعالى, ولهذا ترجع الحقوق إلى أصحابها و هذا ما تطلبه السيدة الزهراء(عليها السلام) .

ومنه قولها((**وطاعتنا نظاماً للملّةِ, وإمامَتَنا أماناً من الفرقةِ**))[٥٩].

كانت السيدة على وعي و إدراك بلفظ(نظام) فهي شبهت الملة بالعقد الذي ينفرد و يتناثر من دون الخيط الذي ينظمه و يربطه, جاء في التعريفات((النظمُ في اللغة جمعُ اللؤلؤ في سلك, وفي الاصطلاحِ تأليفُ الكلماتِ و الجملِ مرتبةَ المعاني, متناسقة الدلالات))[٦٠], فهي تدرك أن طاعتهم واتباعهم يكون للأمة مثل الخيط الذي يحفظها من أن تضطرب دون وعي يحفظها, و بالتالي تدخل في بحر من الفتن و الفرقة, فهي استعملت كلمة ((النظام بمعنى القوام و بمعنى التأليف و الجمع))[٦١].فالسيدة تريد أن تقول أن طاعتهم(عليهم السلام) هي الجامعة لهذه الأمة, لذا قيل ((نظام كل أمر ملاكه))[٦٢], فانتظام الناس خلفهم يعصمهم من التفرق و الاختلاف, و هو خلاف اتباع أئمة الكفر و النفاق الذين يدعون إلى النار, فباتباعهم ((تنتظم أمور أهل الملة, و إلاّ فتشتتت القلوب بالأهواء المختلفة إلى أئمة الضلال الذين يدعون إلى النار, و يوم القيامة لا ينصرون فيتيهون في أودية الحيرة و الجهالة بخلاف أئمة الهدى))[٦٣], وهذا ما صرحت به الآية الشريفة في قوله

تعالى: ((**يَوْمَ نَدْعُوكُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**))سورة الأسراء ٧١), ويعني((بمن أتموا به من نبي أو مقدم في الدين---))[٦٤], و النداء بالإمام يوم القيامة ((التعجيل بالمسرة لاتباع الهداة و بالمساءة لاتباع الغواة؛ لأنهم إذا دعوا بذلك رأوا متبعيهم في المقامات المناسبة لهم فعلموا مصيرهم))[٦٥], و على خلاف تفسير لفظ الإمام[٦٦]؛ لأنه هو المهم في حياة الناس و انتظام أمورهم في الدنيا و الأخرة, فالسيدة الزهراء على علم واع بهذه اللفظة, فهم سبب سعادة الإنسان في هذه الدنيا و الأخرة؛ لما تبين من تفسير الآية الشريفة, و هذا يعد دليل على فهم فاطمة الزهراء و أدراكها بالألفاظ التي تستعملها في خطبتها.

قالت أيضاً ((**بلّغْ الرسالةَ صادعاً بالنّذارةِ**))[٦٧]

الصدع في اللغة((شقُ في شيء له صلابة))[٦٨], فاستعمال اللفظة يدل على المعاناة التي يكابدها(صلى الله عليه وآله) في سبيل تبليغ الرسالة السماوية التي كلف بها, فهي قد احتاجت منه إلى قوة و عزيمة و إرادة, و كأنه ينحت في حجر لعظم ما تحمله من عناد قومه و تمسكهم بما كانوا يعبدون من دون الله, ولكنه بلغهم من دون كلل أو ملل في سبيل انجاز ما كلف به من تبليغ الرسالة, وذلك طاعة لقوله تعالى: ((**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُوَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**)) سورة الحجر ٩٤), أي ((اجهر به و اظهره, يقال اصدع بالحجة إذ تكلم بها جهاراً كقولك صرح بها من الصديح و هو الفجر و الصدع في الزجاجة: الإبانة))[٦٩], فالزهراء(عليها السلام) قد أدركت و وعت هذه الكلمة و ما تحمله من وصف لمعاناة النبي من تحمل مسؤولية الرسالة و صعوبة تبليغها, فكأنها أوجزت كل ما تريد أن تخبر به من عناد و كفر القوم بكلمة(صدع), فهي ((ثلاث كلمات تشتمل على أمر الرسالة و شرائعها و أحكامها على الاستقصاء؛ لما في قوله "فاصدع" من الدلالة على التأثير كتأثير الصدع))[٧٠].

فهو قد بلغ الرسالة بكل أمانة و اخلاص, و لم يخفِ أيّ شيء مما أمر به من قبل السماء, إلاّ أن الناس هم من حرفوا ما جاء به(صلى الله عليه و آله) و أخذوا بترتيب الأمور حسب ما يتناسب مع ما يريدون , من دون الالتفات إلى الأوامر الإلهية التي تحفظ إيمانهم و سلامة معتقدهم و تبعدهم عن نار جهنم , فهم قد ساروا خلاف أرادة الله سبحانه و تعالى و نبيه الكريم, فالصدع يحمل معنى((اظهره و لا تخفه))[٧١], وهذا أيضاً يتطلب شجاعة منه(صلى الله عليه وآله) فهو يبلغ كل ما أمر به و لا يبالي من المشركين و بطشهم و قسوتهم, فهو قد جاهدهم وجاهرهم في سبيل اظهار كلمة الحق.

فقول السيدة(صادعاً) هي كلمة تظهر فهمها العميق بالمعاني و كيفية الإتيان بها بالمقام الذي يناسبها, فهي تهز النفس الإنسانية و تثير العديد من المعاني و الصور التي تبين ما كان النبي(صلى الله عليه وآله) يتحمله من ويلات واتهام بالكذب في سبيل إبلاغ ما يؤمر به, فهو اظهار الحق مع مزجه بالنذارة أو الإنذار [٧٢], وهذا دليل على((حسن تسخير اللغة و توظيف ألفاظها المنسابة في أثناء لحظات اللاوعي, للبرهنة على حال النفس في لحظات الوعي, أو بعبارة أخرى تُستخدم اللغة في حال صدورها عن الإنسان بطريقة عفوية, علاجاً لأمراضه و هواجسه لدى استرجاع الوعي أو لدى رغبته في استرجاع ذلك الوعي للتخلص مما كان يقع له في أثناء اللاوعي, فكأن اللغة أداة للترويح عن النفس))[٧٣].

فالسيدة طوعت الكلمات لتكون متنفساً لها عما كانت تعانيه و تكابده من ألم دعاها لتلقي خطبتها على مسامع صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله), و تعاتبهم و تذكرهم بمواقف رسول الله, وفضله عليهم بأن أخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الايمان.

المبحث الثاني: الإدراك على مستوى الاستعارة:

لا شك ولا ريب بأن من الأمور التي تزيد من جمالية الأبداع و قوة الكلام ما يستعمله الأديب أو المتكلم من مجازات في كلامه و كتاباته, فالمتكلم أو المؤلف هو من يعطي زخماً فنياً إبداعيا لما يُنتجه, ومن الأمور التي أهتم بها الأدباء و الخطباء وحرصوا على تواجدها في ما يقولون ويكتبون هي الاستعارة, وهي أيضاً مما أهتم به علماء البلاغة و ممن أشتغل في البحث عن تتبع مواطن القوة والتأثير و الجمال في الخطاب أو الكلام قديما و حديثاً, فمثلاً حددت أهمية الاستعارة بقول أبي هلال العسكري(ت ٣٩٥هـ)((الاستعارة : نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض ، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه ، أو تأكيده والمبالغة فيه ، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه ؛ وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة ؛ ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمّن ما لا تتضمنه الحقيقة ؛ من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالا))[٧٤], فالاستعمال الاستعاري هو المقدم عنده؛ لأنه يحتوي عل فضول زيادة في المعنى وهذا هو المهم, فضلا عن أنها((تفعل في نفس السامع ما لا تفعل الحقيقة))[٧٥], فهي لها تأثير على مخيلة المتلقي فهي منتجة للمعاني عند السامع, كما أن المعنى المتولد منها يكون أكثر فعالية ((فليس تأثير الاستعارة إذن في ذات المعنى و حقيقته, بل في إيجابه و الحكم به))[٧٦], فالمعنى الاستعاري هو المهم و المبتغى الذي يسعى الباث أن يوصله إلى المتلقي, لذا ((اعتبرت الاستعارة جمالاً أو زخرفاً أو قوة إضافية للغة))[٧٧], لذا من أهميتها و تأثيرها قال بعضهم بـ((أن اللغة في جوهرها استعارية, أي إنها تغّير العلاقات غير المدركة قبلاً للأشياء و تعمل على أدامة هذا الإدراك أو الفهم))[٧٨], وهذا الفهم متأت من أهمية الاستعارة و تواجدها المهم بوصفها مبدأ لغوياً حاضراً, لا يمكن أن يغيب في كل الاستعمالات اللغوية, فهي تعد من الملاكات اللغوية التي تنص ((وظيفتها إلحاق مدلول جديد بمدلول قديم عن طريق العلاقة المباشرة بين المدلولين))[٧٩], فالاستعارة هي السبيل إذن لتعاضد الأفكار التي تتمحور حول تعبير صياغي واحد يكتسب المعنى المؤثر على المتلقي بوساطة تلك الأفكار التي أثارتها الاستعارة حول شيئين مختلفين, كانا هدف الباث, في ايجاد شريط رابط بينهما فلم يجد أفضل و أحسن من الاستعارة لتأدية هذه الوظيفة التي لم يكن أن يتجاوزها من دون الاستعارة.

ومما جاء في قول السيدة ((**أنتم عبادَ اللهِ نصبُ أمرهِ و نهيهِ و حملةُ دينه و وحيه**))[٨٠]

أتت السيدة بهذا التركيب (نصب الأمر) في باب العتاب أو التقريع للحاضرين عندها ساعة إلقاء خطبتها من باب هزّ المشاعر لديهم, فهو تركيب استعاري يوضح الألم و المشاعر الغاضبة لدى السيدة الزهراء, فـ ((النَصبُ العلم المنصوب و يُحَرّك و الغاية))[٨١], إذا جاءت بهذا التعبير المجازي الاستعاري لتوضح به قربهم من الأمر الإلهي, وهم المقصودون بالأمر و

النهي هذا لتوضح به مستوى الإيمان الذي يحملونه, فهي استعملت هذا التعبير عوضا عن قولها لهم مثلا أنتم موضع أمره و نهيه, لتحرك به مشاعرهم فهي قد أدركت تأثير هذا التركيب الاستعاري عليهم أكثر من التعبير أو الصياغة العادية؛ لأن العلم المنصوب مدرك و مشاهد وهو معنى حسي أكثر فاعلية من لو قالت مثلاً أنتم موضع, أو أنتم مقصد, أو غيرها من الكلمات, التي لا يمكن تدرك بحس الإنسان, فالسيدة استعارت ((النصب للأمر الإلهي)) ليكون واضحاً لدى المتلقي, فيجعله متمكنا في قلبه[٨٢], ((فالاستعارة ليست مجرد مسألة لغة, وإنما مسألة فكر و عقل))[٨٣], السيدة الزهراء أدركت بأن التصوير الاستعاري يمثل زخما دافعا للمسلمين نحوا التوجه إليها و الاستجابة إلى مطالبها كما يشكل نقطة مهمة في عتابها و تقريعها لهم. فكأنها تدرك(عليها السلام) بأن السمة البارزة للصورة هي تشديد الكلام وهذا من الجانب الوظيفي لها[٨٤], السيدة وبهذا التركيب أرادت أن تضيق عليهم و تجعلهم في حيرة من أمرهم فكيف يكونوا موضع الثقة الإلهية بأن جعلهم نصب أمره و نهيه و كيف تعاملوا مع ابنة نبيهم بكل صرامة و شدة ((وبالجملة فالنصب بالمعنى المذكور يكون مصدرا بمعنى المفعول ، ولكونه مصدرا في الأصل يقع على القليل والكثير ، ووقع هنا خبرا عن الجمع أي أنتم منصوبون لأوامره تعالى ونواهيه ، وأنتم مطمح نظر الله في إنزال الدين والشريعة ، وانه خلقكم ونصبكم ليحمل أوزار التكليف عليكم ، ويحملكم إلى العبادة المطلوبة والمعرفة المقصودة))[٨٥], فهي قد ألمعت لهم بوجوب الطاعة لله في كل شيء قد أمرهم به عن طريق الوحي المنزل على رسول الله(صلى الله عليه وآله) و الذي هو أبوها(عليها السلام)((ويستفاد من كلمة (نصب أمره ونهيه) : ان الهدف الأساسي المتوخى من العباد هو قيامهم بامتثال الأوامر والنواهي الإلهية))[٨٦], و التي لا يمكن للإنسان أن يتجاوزها أو يتركها من أجل إرضاء النفس, أو اشباع الرغبات الدنيوية الزائلة, فهي أدركت ثقل هذا التعبير المجازي و كونهم الهدف و العلم الواضح من كل ما جاء به أبوها من تعاليم وإرشادات تلزمهم الاقتداء بالسيرة النبوية الشريفة.

ومنه قولها: ((**و الحجُ تشييداً للدين**))[٨٧]

قالت هذا القول وهي تذكّر بأحكام الله والمقصد من تشريعها مثل الصوم و الصلاة , ومما ذكرت الحج و أن الله يشيد به الدين, فهي قد استعارت لفظ ((التشييد)), بدل من أن تقول يرسخ, أو يثبت, أو يعزز أو يقوي كما قال الإمام علي(عليه السلام) ((والحج تقوية للدين))[٨٨]: لأنها تريد أن تنبههم بأنها على علم بالأحكام الإلهية, فأن الحج من الشعائر التي فرضها الله على عباده وهو ذو أثر عظيم على الإمة الإسلامية ((وفرض الحج تقويه للدين ، وذلك لما يحصل للحاج في ضمنه من المتاجر والمكاسب ، قال الله تعالى : {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ }- سورة الحج ٢٨., وأيضا فان المشركين كانوا يقولون لولا أن أصحاب محمد كثير وأولو قوة لما حجوا ، فإن الجيش الضعيف يعجز عن الحج من المكان البعيد))[٨٩], فهي تريد أن توجه لهم رسالة مفادها أنها عالمة بالأحكام و التشريعات, وكلمة ((يشيد)) أبلغ من كلمة يقوي أو تقوية, أو إنها كانت في حالة عتاب لهم فأتت بكلمة يشيد أو تشييد لتبين لهم بأنكم أيها المسلمون الحاجون لبيت الله يجب أن يقوى دينكم فتعطون الحقوق من أنفسكم من دون مطالبة((إنما خص التشييد به لظهوره و وضوحه وتحمل المشاق فيه و بذل النفس و المال له فالإتيان به أدلّ على ثبوت الدين في النفس))[٩٠], فالإسناد المجازي[٩١],

يدل على قوة إدراك السيدة لهذه الكلمة, وما تشكله من قوة على مخيلة الإنسان من قوة دافعة لها نحو الإقناع, فهذه الصورة الاستعارية تشييد الله للدين بوساطة الحج, مع أن التشييد والبناء يقوم به الإنسان, تجعل من المعنى أشد تأثيرا على المتلقي, وذلك يحتاج إلى((ابتكار يقوم على عين لاقطة مبدعة ذات قدرة على التقاط نقاط المشابهة بين الأشياء المتنافرة ليصنع من تنافرها صورة استعارية تقرب بين المتنافرين و تخلق تصوراً جديداً لها, و ذلك بخلق و إيجاد نقطة تشابه بينهما في ما غير مطروق يصنع منه المبدع تصوراً جديداً))[٩٢], يكون المتلقي غافلاً عنه فيشكل لديه صدمة مفهومية, تعين الباث إلى ايصال ما يريد أن يوصله إليه من أفكار و معتقدات أو آراء تدفعه نحو القبول من دون أن يشعر, وهذا كله يكون بفضل إدراك الباث لما يقوله أو يكتبه من مخزونه اللغوي و قاموسه من الألفاظ, فـ((الاستعارة أبلغ؛ لأن التميز في الشيء هو أن يكون كل نوع منه مبايناً لغيره و صائراً على حدته))[٩٣], فالتشييد أبلغ من لفظ التقوية أو التعضيد مثلاً؛ لأنه يبين عظم تأثير فريضة الحج على الدين الإسلامي و ما له من مردود على المسلمين ونفسيتهم وتوجههم الروحي, فالشعيرة العبادية التي تجمع المسلمين من جميع أقطاب الأرض وتجعلهم يطلعون على أخبار المسلمين و يتعلم بعضهم من بعض, و يقوى دينهم ومعتقدهم بالله سبحانه, وتعاليمه السماويه و كل أوامره ونواهيه التي جاء بها نبيه الكريم(صلى الله عليه وآله), ((ففي الاستعارة ما لا يمكن بيانه إلا من بعد التدبر و التبصر, وهذا يقودنا للقول بأن مظاهر عمل الإنسان و وعيه منذ بدايتها الأولى ذات علاقة مباشرة بالمشكلة الجمالية, التي دعته إلى التأمل, فلحظات العمل و الوعي هي استيعاب و إدراك جمال ما تراه العين, فالاستعارة ترجع إلى أن الإنسان حاول في لحظة معينة من إدراكه للجمال و قبل استعداده للتفكير أن يُعبر عمّا حوله بلغة الملموس و المحسوس))[٩٤], وهذا يمكن أن يلمسه المتأمل في هذه الاستعارة و غيرها في كلام السيدة الزهراء(عليها السلام), فقد شكلت قوة تصويرية تثير عند المتلقي أو السامع العديد من المعاني التي يتأملها إلى أن يصل إلى إدراك المعنى المقصود عند الباث.

وقالت عن جهاد الإمام علي : ((**فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه, و يُخمد لهبها بسيفه**)) [٩٥]

جاءت لفظة يخمد وما بعدها من باب الاستعارة, فـ((إخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة شائعة))[٩٦], ذكرت السيدة السيف لإخماد اللهب وأن المعروف أن الماء هو الوحيد الذي يستعمل لهذا الغرض غرض الإخماد, فهي تبين؛ إدراكها أهمية سيف الإمام علي(عليه السلام) و ضرورة تواجده في المعارك التي دارت بين المسلمين والكفار كما أن الماء ضروري في الإخماد ولا غنى عنه حتى وأن استعملت البدائل في الإطفاء, لذا استعملت الآية القرآنية الشريفة في قوله تعالى: ((كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ)) سورة المائدة ٦٤.), في بداية حديثها عن جهاد الإمام علي[٩٧], الاستعارة هنا من باب التواصل بين الباث و متلقيه, فالسيدة استعملت هذه الصورة الاستعارية لتبين للمتلقي ضرورة تواجد هذا السيف في المعرك و فضله على المسلمين فهو الذي أنقذهم و حسم كفة المعركة لصالح المسلمين, أذاً((الفعل التواصلي هو فعل العمل الذي يتخذ هدفاً له أثارة عمل ما, ولتحقيق هذا التسلسل, فأنه يجب أن تتوفر في العمل التواصلي العلاقة بين المتكلم و المخاطب, و وضوح و سائل الاتصال, والعلاقة المكانية و العلاقة الزمانية و العلاقة بين الأشياء))[٩٨], فكل هذه الوسائل تعين على فهم و تحديد

المقصود من قول الباث, ففي تصوير إخماد لهب الحرب بسيف علي, فتصوير السيدة الزهراء الحرب بأنها نار متقدة[٩٩], دليل بأن هذه النار لا تبقي و لا تذكر أن تركت دون معالجة بسيف الإمام علي(عليه السلام) فهو وحده من يطفئ لهبها المتقد, ((هذا ويمكن القول بأن (حتى يطأ جناحها بأخمصه) إشارة للجانب المعنوي والاعتباري للفتنة ، و (يخمد لهبها بسيفه) إشارة للجانب المادي والحسى لها ، نظرا لأن للفتنة عوامل مادية محسوسة : من عدة وسلاح ورجال وأموال ، وعوامل غير مادية : من تفكير وتخطيط ومؤامرات وإشاعات تهدف إضعاف معنوية جند الإسلام ، إلى غير ذلك))[١٠٠].

وفي قولها أيضاً دلالة على قرب الإمام علي من رسول الله و ملازمته إياه في كل المعارك التي دارت في عصر الرسول(صلى الله عليه وآله), فهو لم يتخلف عن معركة من معارك المسلمين مما يدل أيضا على ضرورة وأهمية سيفه في هذه المعارك كما الماء ضروري للحياة, ((وأصل اللهيب عبارة عن لهيب النار ، فشبهت لهيب الحرب بلهيب النار ، وشبهت السيف بالماء الذي يصب على النار فتخمد, وهذه الجمل السابقة واللاحقة إشارة إلى جهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) وبلائه بلاءً حسناً مستمراً في كل القضايا الكبرى التي حولها له الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فهو الذي يستحق أن يكون خليفة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دون غيره ، إذ انه الذي خرج من كل الامتحانات الكبرى ظافراً منتصرا في أدوار شديدة الأهمية ، فرآه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وحده فقط المؤهل للتصدي لها على مر السنين))[١٠١], فادركت السيدة الزهراء أهمية استعمال السيف في اطفاء لهيب الحرب كما أن الماء ضروري في اطفاء الحرائق, وهذا نابع من الفهم المتعارف عليه لدى الأطراف المتحاورة, فـ((المستعمل و المستمع لا بد أن يكونا على علم بالمفهوم المستعمل للمعنى المراد توظيف اللفظ له. فإذا اتحد العلم لدى الطرفين كان التواصل اللغوي واضحاً كل الوضوح, و فهم المتلقي ما أراد المتكلم إبلاغه, لجلاء المعنى في ذهنيهما, أما إذا تفاوتت درجة معنى اللفظ بين المخاطِب و المخاطَب فإن الأخير لن يفهم شيئاً مما يقوله المتكلم))[١٠٢], فتوظيف السيدة و ادراك استعمال لفظ السيف لإطفاء لهب الحرب جاء بصورة موفقة؛ لأنه نابع من الشيء المتعارف و المتفق عليه بين الأطراف المتحاورة, و لا يعد خارجاً أو دخيلاً على بيئتها اللغوية.

ومنه قولها وهي تخبر بحال بعض المسلمين عند رحيل الرسول(صلى الله عليه وآله): ((**فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه و مأوى أصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق**))[١٠٣].

استعملت السيدة الصورة الاستعارية ((حسيكة النفاق))[١٠٤] لتبين به عظم المصيبة التي تجرعتها و آهل بيتها بعد رحيل أبيها, فـ((الحسك : نبات له ثمرة خشنة تتعلق بأصواف الغنم ، الواحدة حسكة . والحسك : من أدوات الحرب ربما يتخذ من حديد فيلقى حول العسكر ، وربما اتخذ من خشب فنصب حول العسكر . وحسك الصدر : حقد العداوة ، تقول : إنه والحسك الصدر علي))[١٠٥], فهي تستعمل لفظ الحسيكة لتبين حالهم من النفاق و الشدة التي مارسوها على أهل بيت النبوة بعد رحيله(صلى الله عليه و آله, فهي أدركت أهمية استعمال لفظ الحسيكة, فكما أن الحسك ((ثمر نبت معروف له شوك))[١٠٦], يؤذي القدمين عند السير عليه , فكذلك الشخص المنافق يؤذي من يجاوره, و بخاصة إذا ذهب السند والمحامي, فهذا إدراك واع لهذه الاستعارة, فهذه المساحة الاستعارية هي من أنتجت المجال المفهومي الذي ينص على((تخط ما بين

المجالات, يحافظ على الاستدلال, وهكذا تستند الاستعارة على تخطيط هو عبارة عن عملية إنشاء المراسلات بين المجال المصدر((المفاهيم المألوفة)), و المجال الهدف ((المفاهيم غير المعروفة))[١٠٧], فاستعارة الحسيكة إلى الشخص المنافق هي من خلقت المجال المفهومي و الصورة الواضحة لما تريد السيدة أن توصله إلى المتلقي الذي سمع الخطاب, فالأذى الذي تسببه هذه النبتة عند السير عليها, هو عينه الذي يسببه الشخص المنافق الذي ظهر بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله, استعملت هذه الصورة الاستعارية لتشير و تصور به السيدة إلى الكره المدفون في نفوس القوم, والذي أظهروه بعد رحيل الرسول عن دار الدنيا, و هذا يسمى بـ((الربط الدلالي في النصوص – الذي – يستدعي تعالق متواليات الجمل و القضايا المكونة لهذه النصوص تبعاً لمعرفتنا بتعالقها في وقائع العالم الخارجي))[١٠٨], فالربط بين اذى الحسك و اذى العداوة و البغض هو الذي أفرز البعد الادراكي المفهومي عند السيدة مما جعلها تستعيره في كلامها لتقدمه للمتلقي كصورة واضحة المعالم عمّا تريد أن توصله إليه من أذى لحقهم بعد رحيل الرسول, و من قهر و آلم أصابهم من جراء هذا العداء, الذي جاء من أقرب الناس إليهم و هم بعض الأصحاب, فهي وصفتهم بـ((أنّهم أتباع الشيطان وأنّه ظهر فيهم حسيكة النفاق ، وأنّهم أرادوا إطفاء نور الدين وإهماد سنن سيّد المرسلين صلوات اللّه عليه وآله وأنّهم آذوا أهل بيته وأضمروا لهم العداوة))[١٠٩], فالصورة الاستعارية هي التي أظهرت المشهد, أو أوضحت قصد السيدة , وما يدور في خلدها في ذلك الموقف من غيض و آلم على تصرفات بعض صحابة أبيها ممن خاطبتهم عند اجتماعهم عليها في المسجد النبوي, فالسيدة أرادت من هذه الاستعارة أن ((تغطي المكون الإدراكي المفهوم, و المكون اللغوي المصطلح , و المكون الاجتماعي الإدراكي التواصلي التداولي الموقف))[١١٠], فهي ومن خلال أوصلت رسالتها, أو ما تريد أن تتفوه به, أو ما وجد في قلبها, أو خاطرها إليهم, فهي إذا مدركة كل الإدراك بأن هذه الاستعارة هي ما يناسب ذلك الموقف.

ومنها قولها معاتبة الانصار((**ألا وقد قلت ما قلت على معرفة منّي بالخذلة التي خامرتكم, و الغدرة التي استشعرتها قلوبكم**))[١١١]

الصورة الاستعارية ((الغدرة التي استشعرتها قلوبكم))جاءت بها السيدة في باب العتاب لجماعة الأنصار, فالغدر هو ضد الوفاء , و الشعار يعني ((ما استشعرت به من اللباس تحت الثياب, سمي به لأنه يلي الجسد دون ما سواه من اللباس))[١١٢], فهي قد استعارت لبس قلوبهم للغدر لا بل جعلته اللباس القريب للجلد و الملتصق به[١١٣], لتبين و توضح ما جرى على آل البيت بعد رحيل الرسول(صلى الله عليه وآله), على طريقة العتاب الشديد لجماعة الأنصار, فهي قد أدركت أهمية الإتيان بهذه الاستعارة لتذكرهم بما جرى منهم على الرسول في حياته من الخذلان و الغدر فيس بعض المواقف, و أنّ هذا ليس غريب منهم و عليهم المعاملة ((وهذا أي هذا الذي فعلوه من الغدر بالنسبة إلى عترته بعد وفاته ، نظير ما بغي له - بصيغة المجهول - أي طلب له من البغي بمعنى الطلب من الغوائل والمهلكات في حال حياته حيث غدروا عليه ، وسعوا في هلاكه واستيصال أهل بيته في العقبتين وغيرهما مما هو مشهور في الألسنة ، مذكور في الكتب مسطور ، أي ليس هذا ببعيد من تلك الأمة التي شيمتهم الغدر على ما أشعر به قولها (عليها السلام)))[١١٤], فالسيد تبين تجاوزهم على أهل بيت النبوة, وتقدمهم عليهم, و هم

المأمورون بالاقتداء بهم, واتباعهم , فاستكناه المعنى الإدراكي لهذه الاستعارة هو ما يبرز جمال الإتيان بها في هذا المقام, مقام عتاب السيدة للأنصار, فهي تريد أن تقول لهم بأن نقضكم عهد نصرتنا هي علامة تبرزكم وقد وسمت بها قلوبكم فكانت لكم شعاراً[١١٥], و((هنا تظهر جمالية استعارة الثوب الملاصق للبدن لنقض العهد و ملاصقته لقلوبهم, فحققت الاستعارة انزياحاً استبدالياً, أي أنّ الكلمة المستعارة أبدلت من كلمة أخرى بسبب المشابهة أو التناسب))[١١٦], فهي تريد أن تخبرهم بأن نقض العهود ديدنهم؛ لأنه ملاصق لقلوبهم ولا يمكن التخلي عنه, ((فالاستعارة ---إسقاط عابر للمجالات في النظام المفهومي))[١١٧], تعين المتلقي على فهم المقصود وتكوين فكرة ليست بالعابرة عن المسألة التي يريد الباث أن يوصلها إلى المتلقي؛ لأن المعرفة المتكونة لديه تكون أوضح, وأدق صورة عمّا إذا استعمل الباث كلاماً عاديا دون التصوير الاستعاري, فالرسوخ المفهومي عند المتلقي المتأتي من الاستعارة يكون أبلغ بكثير من الكلام العادي و ذلك بفضل أسقاط مجال المصدر على مجال الهدف[١١٨], فالقلوب لا ترتدي الغدر و الخيانة, ولكن لشدة تمكن هذا الفعل القبيح عندهم وأخذه مساحة واسعة من أنفسهم, صورت السيدة هذا الشيء عن طريق الصورة الاستعارية و عبرت عنه أنه الشعار لهذه القلوب الغادرة؛ لأنها قد أدركت قطعا بأنه لا يمكن تصوير أول إيصال هذا المعنى إلاّ بوساطة هذه الاستعارة, ولذا هذا الاصطدام المتعمد من قبل الباث بين اللغة الحرفية و اللغة المجازية الاستعارية هو الذي يسعى إلى انتاج معنى يتمتع بكثير من السعة والدقة فضلا عن الجدة و الخصوصية[١١٩], يكون أشد تأثيراً على المتلقي و أقوى سلطة قولية, فما هذه الاستعارات إلاّ تمثيلات عقلية منضوية كامنة في فكر و عقل السيدة الزهراء و تحتاج إلى الكثير من الوصف الشارح الموضح[١٢٠], لما احتوته من سلطة حجاجية مؤثرة على التلقي موجهة له نحو الاقتناع بما تقوله غير منكر لذلك القول, لا بل يؤيدها محاولاً التعديل من سلوكه بما يتناسب و ما تريد.

الخاتمة والنتائج:

لابد في ناهية البحث من أن نجمل نتائجه و أهم ما طرح به

١- أوضح البحث مقدرة, و امكانية السيدة الزهراء(عليها السلام) على فهم المحيط أو الموقف الذي توجد فيه, و امكانية استعمال ألفاظاً و تراكيباً تناسب المقام.
٢- امتاز كلام السيدة الزهراء بأنه تضمن ألفاظاً و تراكيباً, اشتملت على معانٍ محايثة لا يمكن أن تدرك إلاّ بعد التدبر و الفهم العميق.
٣- أوضحت السيدة الزهراء بوساطة كلامها عمّا كانت تدركه أو تريد أن توصله إلى المتلقي أو السامع من مفاهيم و حقائق لا يمكن أن تقولها بشكل مباشر.
٤- و إن كانت الألفاظ مهمة في ايصال المعنى المراد إلاّ أنها تبقى قاصرة من دون مساعدة السياق في ابراز المقصود.
٥- التصوير الاستعاري من أهم ما يمكن أن تطبق فيه الدراسة الإدراكية, لأنها تقدم صورة وافية ومثيرة عن علاقة المستعار و المستعار منه.

المصادر

- الإدراكيات أبعاد ابستمولوجية و جهات تطبيقية, د. محي الدين محسب, دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع, عمان- الأردن,ط١/ ٢٠١٧م.
- الاستعارة, تيريس هوكس, ترجمة عمرو زكريا و محمد بريري, المركز القومي للترجمة, القاهرة- مصر, ط١/ ٢٠١٦ م.
- أسرار البلاغة, عبد القاهر الجرجاني(ت ٤٧٥هـ), تح محمد محمود شاكر, شركة القدس للنشر و التوزيع- مطبعة المدني بجدة, ط١/ ١٩٩١م.
- اشراقات غراء من خطاب السيدة الزهراء(ع)/دراسة في ضوء منهج التحليل اللغوي, د. عبد الحسن علي حبيب الناصر, مركز عين للدراسات و البحوث المعاصرة, ط١/ ٢٠١٨م.
- بحار الأنوار, العلامة المجلسي(ت ١١١١هـ),تح الشيخ عبد الزهراء العلي, دار صادرو بيروت- لبنان, ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- البحر المحيط, أبو حيان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ), تح جميل صدقي محمد, دار الفكر, بيروت – لبنان, ط١/١٤٢٠هـ.
- البيان و التبيين, الجاحظ(ت ٢٥٥ هـ), تح علي أبو ملحم, دار و مكتبة الهلال, بيروت – لبنان, ط١/ ٢٠٠٧م.
- التبيان في تفسير القرآن, الشيخ الطوسي(. ٤٦٠هـ), تح أحمد حبيب قصير العاملي, مكتب الاعلام الإسلامي, ط١/١٤٠٩هـ.
- التحرير و التنوير, الشيخ محمد الطاهر بن عاشور(ت١٩٧٣م), دار سحنون للنشر و التوزيع, تونس, الجمهورية التونسية, دون ط, دون ت.
- التعريفات, علي بن محمد الجرجاني(ت ٨١٦هـ), تح نصر الدين التونسي, شركة القدس للنشر و التوزيع, القاهرة – مصر, ط١/ ٢٠٠٧م.
- جمهرة اللغة, محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت ٣٢١هـ), دار العلم للملايين, بيروت – لبنان, ط١/ ١٩٨٨م.
- الحيوان , الجاحظ(ت ٢٥٥ هـ), دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان,ط١.
- الخطاب و السلطة, توين فان دايك, ترجمة غيداء العلي, المركز القومي للترجمة, القاهرة – مصر, ط١/ ٢٠١٤م.
- الخطبة الفدكية, فطمة الزهراء(ع), أعداد و ترتيب عبد الرسول زين العابدين, مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة و النشر, ط١/ ١٤٤١هـ.
- دلائل الإعجاز, عبد القاهر الجرجاني(ت ٤٧٥هـ), تحقيق محمد محمود شاكر, شركة القدس القاهرة و مطبعة المدني بجدة, ط٣/١٩٩٢م.
- دور الكلمة في اللغة, ستيفن أولمان, ترجمة د. كمال بشر, دار غريب للطباعة والنشر, القاهرة – مصر, ط١٢.
- دينامية النص(تنظير وإنجاز), د. محمد مفتاح, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء- المغرب, ط٤/٢٠١٠م.
- شرح الخطبة الفدكية, إعداد قسم الشؤون الدينية شعبة التبليغ, نشر العتبة العلوية المقدسة,ط١/ ٢٠٢٠م- ١٤٤١هـ.
- شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد(ت ٦٥٦هـ), تح محمد أبو الفضل أبراهيم, مؤسسة إسماعيليان للطباعة و النشر.
- الصورة الفنية عند النابغة الذبياني, خالد محمد الزاوي, الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان, ط١/ ١٩٩٢م.
- الطبقات الكبرى, أبن سعد(ت ٢٣٠هـ), دار صادر, بيروت – لبنان, دون ط, دون ت.
- العوالم السيدة الزهراء(ع), الشيخ عبد الله البحراني(ت ١١٣٠هـ), مؤسسة الإمام المهدي(ع), قم المقدسة – أيران, ط١/١٤١٣هـ.
- العين, الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٥هـ), تح د. أبراهيم السامرائي, مؤسسة دار الهجرة, ط٢/ ١٤١٠هـ.

- الفروق اللغوية, أبو هلال العسكري(ت ٣٩٥هـ),تح مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم المقدسة – أيران, ط١/ ١٤١٢هـ.
- فلسفة البلاغة, آ. أ. ريتشارد, ترجمة سعيد الغانمي و د. ناصر حلاوي, أفريقيا الشرق, الدار البيضاء – المغرب, ٢٠٠٢م.
- في نظرية النقد, عبد الملك مرتاض, المجلس الأعلى للثقافة, القاهرة – مصر, ط١/ ٢٠٠٦م.
- القاموس المحيط, الفيروز ابادي(ت٨١٧هـ), الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٨م.
- قضايا الخطاب في الفكر اللساني و السيمائي(بحوث محكمة), إعداد و تنسيق عبد السلام إسماعيلي علوي, دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع, عمان – الإردن, ط١/ ٢٠١٩- ١٤٤٠.
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر, الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري(ت ٣٩٥هـ), تح علي محمد البجاري و محمد أبو الفضل إبراهيم, المكتبة العصرية, بيروت – لبنان, ط١/٢٠٠٦.
- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل, محمود بن عمر الزمخشري(ت ٥٣٨هـ), المكتبة الوقفية القاهرة – مصر.
- الكلام السامي نظرية في الشعرية, جان كوهن, ترجمة د. محمد الولي, دار الكتاب الجديد بيروت – لبنان,ط١/ ٢٠١٣م.
- الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية, أبو البقاء الكفوي(ت ١٠٩٤), تح د. عدنان درويش و محمد المصري, منشورات ذوي القربى, قم – ايران, ط١/ ١٤٣٣هـ.
- لسان العرب, ابن منظور المصري(ت٧١١هـ), تح عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي, دار المعارف القاهرة – مصر.
- اللسانيات الإدراكية, زينايدا بوبوفا و يوسف سترين, ترجمة د. تحسين رزاق عزيز, سلسلة كتب يصدرها بيت الحكمة العراقي بغداد – العراق, ط١/ ٢٠١٢م.
- اللفظ و المعنى بين الإيديولوجيا و التأسيس المعرفي للعلم, د. طارق النعمان, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة – مصر, ٢٠١٣م.
- اللفظ و المعنى في التفكير النقدي و البلاغي عند العرب, د. الأخضر جمعيو اتحاد الكتاب العرب دمشق – سوريا, ٢٠٠١م.
- اللمعة البضاء, التبريزي الأنصاري(ت ١٣١٠هـ), تح سيد هاشم الميلاني, نشر دار الهادي قم – ايران,ط١/ ١٤١٨هـ.
- مجاز القرآن, معمر بن المثنى أبو عبدة التميمي(ت ٢١٠هـ), تح د. محمد فؤاد سزكين, مكتبة الخانجي القاهرة – مصر.
- معاني القرآن و أعرابه, ابراهيم بن سري الزجاج(ت ٣١١هـ), تح عبد الجليل عبده, عالم الكتب بيروت – لبنان, ط١/ ١٩٨٨م.
- المعجم الفلسفي, د. جميل صليبا, الشركة العالمية للكتاب و دار التوفيق بيروت – لبنان, ١٩٩٤م- ١٤١٤هـ.
- المعجم الفلسفي, مراد وهبة, دار قباء الحديثة القاهرة – مصر, ٢٠٠٧م.
- من فقه الزهراء(ع), السيد محمد الحسيني الشيرازي(ت ١٤٢٢هـ), مكتبة رند قم – ايران, ط١/ ١٤٢٨هـ.
- النص و الخطاب مباحث لسانية عرفنية, الأزهر الزناد, دار نيبور للطباعة و النشر الديوانية – العراق,ط١/ ٢٠١٤م.
- نظرية الاستعارة العصبية ما بعد العرفانية و المزج المفهومي, د. عطية سليمان أحمد, مكتبة الآداب القاهرة – مصر, ط١/ ٢٠٢٣م.
- نظرية النقد العربي(رؤية قرآنية معاصره), محمد حسين علي الصغير, دار المؤرخ العربي بيروت – لبنان, ط١/١٩٩٩م.
- واسمات الخطاب, د. هيد الله مولود مزايط, دار كنوز المعرفة عمان – الأردنوط١/ ٢٠٢٠م.
- الوجوه و النظائر, أبو هلال العسكري(ت ٣٩٥هـ), تح محمد عثمان, مكتبة الثقافة الدينية, ط١/ ٢٠٠٧م.

الدوريات:

- الاستعارة الاصطلاحية من وجهة نظر عرفانية, إيزابيل أوليفيرا, ترجمة حسن دواس, مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب, المجلد(٤/٢٥), العدد ١٠٠, صيف ٢٠١٧م.
- الاستعارة التصويرية قراءة في الأدبيات المعرفية, طارق النعمان, مجلة فصول, العدد ٩٦ شتاء ٢٠١٦م.
- ايحاء الكلمات في الشعر العباسي/ دراسة تأويلية في قصدية الاختيار و رمزية التعبير, أ, د ثائر سمير حسن الشمري و أ.م. د كمال عبد الفتاح السامرائي, مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية جامعة بابل, مجلد ٤, عدد ٢, كانون الأول ٢٠١٤م.
- طبيعة اللسانيات الإدراكية, ففيان إيفانز و ميلاني جرين, ترجمة عبده العزيزي, مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب, مجلد(٤/٢٥), عدد١٠٠, صيف ٢٠١٧م.
- الفكر الكلامي عند السيدة الزهراء(ع) الخطبة الفدكية انموذجاً, السيد سلام الخرسان, مجلة العقيدة, المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية قسم الشؤون الفكرية في العتبة العباسية, النجف الأشرف, العدد ٨, جمادي الأخرة ١٤٣٧هـ
- ما هو علم الدلالة الإدراكي, ففيان إيفانز و ميلاني جرين, ترجمة أحمد الشيمي, مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب, مجلد(٤/٢٥) العدد ١٠٠, صيف ٢٠١٧م.

الهوامش

*الإدراك أو الإدراكية تعني ((الوصول و اللحوق, يقال أدركت الثمرةُ إذا بلغت النضج, و قال أصحاب موسى(ع): ((إنّا لمُدركون))- الشعراء ٦١- أي ملحقون ومن رأى شيئاً ورأى جوانبه ونهاياته قيل إنه أدرك بمعنى أنه رأى و أحاط بجميع جوانبه, و يصح: (رأيت الحبيب و ما أدركه بصري) ولا يصح : (أدركه بصري وما رأيته) فيكون الإدراك أخص من الرؤية))الكليات: ٥٤, أما يُعرف العلم الإدراكي بأنه((الدراسة العلمية المتداخلة الاختصاصات للعقل, - أو – العلم الإدراكي يضم تنويعة من العلوم و المقاربات بهدف تقديم تفسير علمي متكامل للعقل: حالاته, وعملياته, و وظائفه, --- و في تصوري أن التعريف التالي ربما يكون أكثر نجاعة في تغطية مشروع العلم الإدراكي بتطوراته المتتابعة: العلم الإدراكي هو الدراسة العلمية للعقول و الأدمغة---, و من الواضح أنه في بؤرة هذا التعريف تقع الغاية المستهدفة, و هي دراسة العقل)) الإدراكيات أبعاد ابستمولوجية و جهات تطبيقية: ٢٣ وما بعدها.

[١] ينظر كتاب الحيوان: ٦٧/٣.
[٢] ينظر على سبيل التمثيل لا الحصر, كتاب اللفظ و المعنى في الفكر النقدي و البلاغي عند العرب , الدكتور. الأخضر جمعي, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق ٢٠٠١, و ينظر كتاب اللفظ و المعنى بين الايديولوجيا و التأسيس المعرفي للعلم, الدكتور . طارق النعمان, الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة, ٢٠٠١٣.
[٣] التعريفات: ٣٣.
[٤] المعجم الفلسفي, د.جميل صلبيا: ٥٣/١.
[٥] ينظر المصدر نفسه.
[٦] الكليات: ٥٤.
[٧] المصدر نفسه: ٥٥.
[٨] ينظر المعجم الفلسفي, د. جميل صلبيا: ٥٥/١.
[٩] المصدر نفسه.
[١٠] المعجم الفلسفي, مراد وهبة: ٣٧.
[١١] ينظر: اللسانيات الإدراكية: ١١.
[١٢] ينظر : الإدراكيات, أبعاد ابستمولوجية و جهات تطبيقية: ٢٩.

[١٣] المصدر نفسه: ٣٠.
[١٤] اللسانيات الإدراكية:١١
[١٥] ينظر: المصدر نفسه:١٢.
[١٦] ينظر: المصدر نفسه: ١٦.
[١٧] اللسانيات الإدراكية: ٢١.
[١٨] المصدر نفسه:٢٣.
[١٩] المصدر نفسه: ٢٥.
[٢٠] ينظر المصدر نفسه.
[٢١] المصدر نفسه: ٢٦.
*وهو الالتزام بتوفير توصيف للمبادئ العامة للغة التي تتفق مع ما هو معروف عن العقل و الدماغ من التخصصات الأخرى, طبيعة اللسانيات الإدراكية, مجلة فصول م(٤/٢٥), ع١٠٠: ٣٨.
[٢٢] طبيعة اللسانيات الإدراكية, مجلة فصول, م(٤/٢٥), ع ١٠٠: ٥٠.
[٢٣] المصدر نفسه: ٥٤.
[٢٤] طبيعة اللسانيات الإدراكية: ٥٦.
[٢٥] ينظر: ما هو علم الدلالة الإدراكي, مجلة فصول, م(٤/٢٥), ع ١٠٠: ٧٨.
[٢٦] الخطاب و السلطة:٣٢٥.
[٢٧] البيان و التبيين:١/ ١٢٩.
[٢٨] كتاب الصناعتين:٥٦.
[٢٩] ينظر نظرية النقد العربي(رؤية قرآنية معاصرة):٢٧وما بعدها.
[٣٠] دلائل الإعجاز: ٢٦٧.
[٣١] المصدر نفسه:
[٣٢] ينظر اللفظ و المعنى بين الإيديولوجيا والتأسيس: ٢٠ و ما بعدها.
[٣٣] ينظر دلائل الإعجاز: ٣٩٩.
[٣٤] اللفظ و المعنى بين الإيديولوجيا و التأسيس:٨٥.
[٣٥] اللفظ و المعنى/ في التفكير النقدي و البلاغي عند العرب:١٩٣.
[٣٦] اللفظ و المعنى بين الإيديولوجيا و التأسيس:
[٣٧] الخطبة الفدكية:٦
[٣٨] الفروق اللغوية:٤٩٥.
[٣٩] الوجوه و النظائر:٤٥٥
[٤٠] بحار الأنوار: ٢٩/ ٢٥١.
[٤١] الخطبة الفدكية:٨.
[٤٢] لسان العرب مادة نجب:٤٨/ ٤٣٤٢.
[٤٣] التحرير و التنوير: مج ٣ ٧/ ٣٤٩.
[٤٤] التبيان في تفسير القرآن:٣٢٨/٨.
[٤٥] البحر المحيط:٤٦٦/٨.
[٤٦] شرح نهج البلاغة: ١٣/ ١٩٧.
[٤٧] الخطبة الفدكية:٩
[٤٨] التعريفات: ٩٢.
[٤٩] لسان العرب: مج١ ٦/ ٦٧٠.
[٥٠] العين:١٨٠/٦.
[٥١] إيحاء الكلمات في الشعر العباسي, دراسة تأويلية, مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية, م٤/ ع٢ :١٣.
[٥٢] مجاز القرآن:٢٧٩/١.
[٥٣] الفكر الكلامي عند السيدة الزهراء/ الخطبة الفدكية انموذجاً, مجلة العقيدة, ع٨: ٢٢٢.
[٥٤] الخطبة الفدكية: ١١.
[٥٥] التعريفات: ٢٣٩.

[٥٦] الطبقات الكبرى:١٢٥/٥.
[٥٧] ينظر معاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٨.
[٥٨] التحرير و التنوير: مج١ ١٨٢/١.
[٥٩] الخطبة الفدكية:١٣.
[٦٠] التعريفات: ٣٨٢.
[٦١] من فقه الزهراء عليها السلام: ٢/ ٣٨٠
[٦٢] لسان العرب: مج٦ ٥٠/ ٤٤٦٩..
[٦٣] اللمعة البيضاء:٥٥٤.
[٦٤] الكشاف: ٢/ ٧٤٣.
[٦٥] التحرير و التنوير: مج ٦ ١٥/ ١٦٨.
[٦٦] ينظر التبيان في تفسير القرآن: ٥٠٤/٦.
[٦٧] الخطبة الفدكية:١٦.
[٦٨] العين مادة(صدع):١/ ٢٩١.
[٦٩] الكشاف: ٦٤٥/٢.
[٧٠] كتاب الصناعتين: ١٦٠.
[٧١] شرح نهج البلاغة: ١/ ١٣٦.
[٧٢] ينظر شرح الخطبة الفدكية: ٢١.
[٧٣] في نظرية النقد:١٥٩.
[٧٤] كتاب الصناعتين: ٢٤٠.
[٧٥] المصدر نفسه: ٢٤١.
[٧٦] دلائل الإعجاز: ٧١.
[٧٧] فلسفة البلاغة:٩٢.
[٧٨] المصدر نفسه.
[٧٩] دور الكلمة في اللغة:١٣٦
[٨٠] الخطبة الفدكية: ١١.
[٨١] القاموس المحيط:١٣١/١.
[٨٢] ينظر أسرار البلاغة:١٢٧.
[٨٣] الاستعارة التصويرية قراءة في الأدبيات المعرفية, مجلة فصول ع٩٦ سنة ٢٠١٦: ١٠١.
[٨٤]ينظر الكلام السامي نظرية في الشعرية:١٧١.
[٨٥] اللمعة البيضاء: ٤٩٨.
[٨٦] من فقه الزهراء:٢٧٤/٢.
[٨٧] الخطبة الفدكية: ١٣.
[٨٨] شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٨٦.
[٨٩] المصدر نفسه: ١٩/ ٨٧.
[٩٠] شرح الخطبة الفدكية:١٨.
[٩١] ينظر المصدر نفسه.
[٩٢] نظرية الاستعارة العصبية/ ما بعد العرفانية و المزج المفهومي:١٨
[٩٣] كتاب الصناعتين: ٢٤٣.
[٩٤] الصورة الفنية عند النابغة الذبياني: ١٤٢.
[٩٥] الخطبة الفدكية:١٨.
[٩٦] شرح الخطبة الفدكية: ٢٦.
[٩٧] ينظر الخطبة الفدكية: ١٨.
[٩٨] دينامية النص: ٣١.
[٩٩] ينظر إشراقات غراء من خطاب السيدة الزهراء: ٣٣٧.
[١٠٠] فقه الزهراء: ٣/ ١٥١.

[١٠١] المصدر نفسه.
[١٠٢] قضايا الخطاب في الفكر اللساني و السيمائي:٤١١.
[١٠٣] الخطبة الفدكية: ٢٠
[١٠٤] شرح الخطبة الفدكية: ٢٨.
[١٠٥] العين مادة (حسك): ٥٩/٣.
[١٠٦] جمهرة اللغة:٥٣٣/١.
[١٠٧] الاستعارة الاصطلاحية من وجهة نظر عرفانية , مجلة فصول: م(٤/٢٥), ع١٠٠: ١٢٥.
[١٠٨] واسمات الخطاب:٦٣.
[١٠٩] العوالم السيدة الزهراء(عليها السلام): ٢/ ٧٣٩.
[١١٠] الإدراكيات:٤٦
[١١١] الخطبة الفدكية: ٢٩.
[١١٢] العين , مادة(شعر):٢٥٠/١.
[١١٣] ينظر شرح الخطبة الفدكية: ٤٧.
[١١٤] اللمعة البضاء: ٦٩٧.
[١١٥] ينظر إشراقات غراء من خطاب السيدة الزهراء: ٣٤٧.
[١١٦] المصدر نفسه.
[١١٧] النص و الخطاب مباحث لسانية عرفنية:٢٣٣.
[١١٨] ينظر المصدر نفسه:٢٣٤.
[١١٩] ينظر الاستعارة:١٢.
[١٢٠] ينظر الخطاب و السلطة:٣٢٨.